السيارة طي... طي...

بقلم:
رابح خدوسي

رسم:
محمد جلال

دار الحضارة

obeikandl.com

حقوق الطبع محفوظة

دار الحضارة

ص ب 04 بئر التوتة 16004 الجزائر

obeikandl.com

اجْتَمَعَتْ عَائلَةُ رَشَادٍ للتَّشَاوُرِ حَولَ السَّيَارَةِ التِي تُريدُ

شِرَاءها قَريبًا هَدِيَّةً لهُ، بمناسبةِ عِيدِ مِيلاَده.

قَالَتِ البِنْتُ آمَالُ:

– سَيَّارَتِي الجَمَلِيَةُ صغيرةٌ ولونُهَا أحْمَرُ.

وَقَالَ الابْنُ الطَاهِرُ:

– سَيَّارَتِي الرَّائِعَةُ كبيرةٌ ولَونُهَا أزْرَقُ.

وَقَالتْ الأمُّ:

– سَيَّارَتِي الـــمُمتَازَةُ واسِعَةٌ ولونُهَا أبْيَضُ.

بَيْنَمَا قَالَ الأبُ:

– سَيَّارَتِي الجَيِّدَةُ طَوِيلةٌ لَونُهَا أسْوَدُ.

قَالتْ الجدَّةُ:

– سَيَّارَتِي الـــمُفَضَّلَةُ عَرِيضَةٌ ولَونُهَا أخْضَرُ.

obeikandl.com

هَكَذَا أعْلَنَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ أفْرَادِ العَائِلَةِ عَنْ رَغْبَته وَاختَارَ لَوْنَ وَشَكلَ السَّيَارَة الجَديدَة، مَاعَدَا رَشَادٌ الطِّفلُ الـــصَّغِيرُ الَّذِي بَقِيَّ صَامِتًا يُفَكِّرُ.

سَألَ الأبُ:

– وَأنْتَ يَا رَشَادُ مَاذَا تُفَضِّلُ؟

أَجَابَ رَشَادٌ بَعْدَ تَفْكِيرٍ:

– سَأَقُولُ لَكُم بَعْدَ حِينٍ.

وذَهَـــبَ إلى مَكْتَبِهِ وَأخْرَجَ عُلبَةَ التَّلْوِينِ الـــمَائِـــي وَفُرْشَاةً وَوَرَقَةً وَرَسَمَ سَيَّارَةً ســـمَّاهَا... طِي... طِي...

opeikandi.com

2005

ثُمَّ بَدَأَ يُلَوِّنُهَا بِمُخْتَلفِ الألوَانِ التي كَانَ يُخْلِطُهَا بِبَعضِهَا ثُمَّ يَضَعُهَا عَلَى الوَرَقِ.

فِي البِدَايَةِ مَزَجَ اللّونَ الأحْمَرُ بـــــالأزْرَقِ... فَظَهَرَتِ السَيَّارَةُ بِلونٍ جَدِيدٍ، فابْتَسَمَ قَائِلاً:

– أُخْتِي قَالت حَمْـــرَاء وأخِي قَالَ زَرْقَاء... إنَّهُ لَونٌ قَاتِـــمٌ لا يُعجِبُنِي.

ثَمَّ مَزَجَ الأسْوَدَ بالأخْضَرِ وَضَحِكَ:

– يَا لَهُ مِنْ ذَوقٍ مُعتَّم؟ إنَّها رَغْبَة أبِي وَجَدَّتِي.

ثُمَّ قَالَ:

– لأرَى رَغْبَةَ أمِّي وَأبِّي... الأسْودُ مَعَ الأبْيَضِ، آهٍ إنَّهُ اللوْنُ الرَّمَادِي... لا أُحِبُّهُ !!

2005

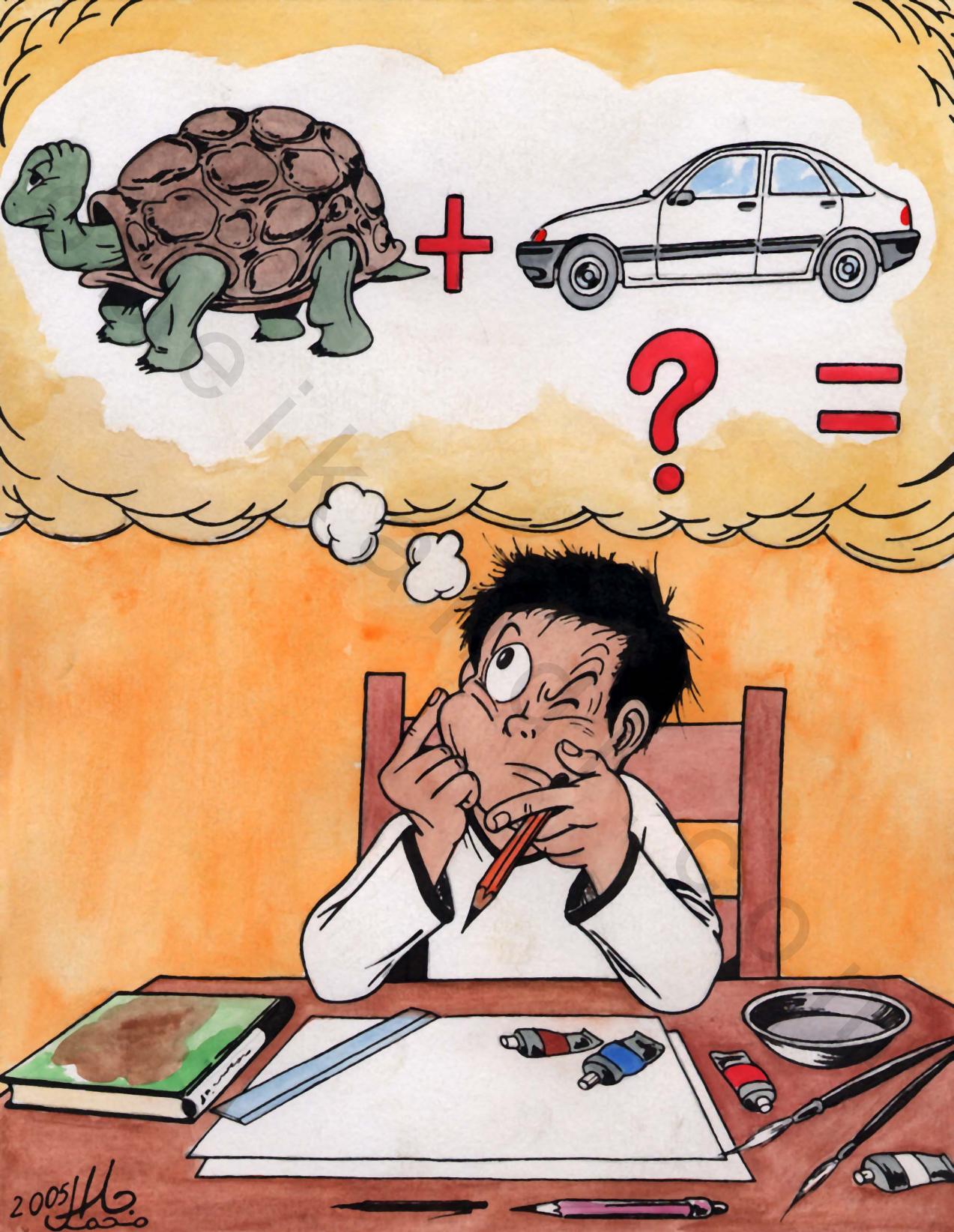
+
?
=
2005

وَوَاصَلَ تَجَارِبَهُ فَمَزَجَ الأصْفَرَ بـــالأحْمَرِ...ثُمَّ الأصْفَر بِالأزْرَقِ ثُمَّ الأسْوَدَ بالأصْفَر حَتَّى جَرّبَ الأَلْوَانَ كَلَّهَا...

وَكَانَت النَّتيجَـــةُ رَمادِيةً مَرَّةً وَأخْرَى بُنِيَّةً أوْ بَنَفْسَجِيَّـــةً أو بُرْتُقَالِيَّةً الخ...

ثُمَّ مَـــزَجَ كُلّ الأَلْـــــوَانِ وَلَـــــوّنَ بِهَا السَيَّـــــارَة الـــمرسومَة طي...طي....

وَضَعَ الرَّسْمَ فِي ظَرفٍ وَسَلَّمَهُ لأبِيهِ قَائِلاً:

– هَـــذِهِ الرِّسَـــالَةَ فيها أوْصَـــافَ السَيَّـــارَةِ المَطلوبَـــةِ، لا يَفْتَحُهَا أَحَدٌ غَيْر صانع السَّياراتِ.

وَذَهَبَ الأبُ إلى مَعْمَلِ السَيَّارَات حَامِلاً رِسالَةَ ابـــنِهِ رَشَادٍ، وَطَلَبَ صُنـــعَ سَيَّارَة جَديـــدَة حَسْبَ الأوْصَافِ المَوْجُودَةِ دَاخِلَ الرِسَالَةِ.

opelkandl.com

2005

مصنع
السيرات

كَانَتِ السَّيارَةُ جَاهِزَةً بَعْدَ أسْبُوعٍ، لَكِن بـــألوانٍ عَجِيبَةٍ وَشَكْلٍ غريبٍ..

أدَهَشَ منظر السيارة طي.. طي.. أفْرَادَ العَائِلَةِ، فَسَألهُ أبُوهُ:

– لِمَاذَا... لَمـــــاذَا يَا رَشَاد فَضَّلتَ هَذِهِ الأَلْوَان وَهَـــــذَا الشكلَ؟!:

قَالَ رَشَادٌ متبَسِّمًا:

– أَلسْتُ حُرًّا فِي اختِيَارِ سَيَّارَتِي طِي... طِي؟!.

إذَا كَانَتْ أخْتِي تريدُهَا صغيرةً حَمْرَاءَ...

وَأخِي يَرغَبُهَا كبيرةً زرْقَاءَ... وَأمِّي تَرَاهَا واسِعَةً بَيضَاءَ، وأبِي تُعجِبُهُ الطَّوِيلَةُ السَّوداءُ...

وَجَدَّتِي تُحِبُّهَا عَرِيضَةً خَضرَاءَ...

فَأنَا أردتُهَا حَمْرَاءَ كالوَردَةِ، وَزَرْقَاءَ كالسَّمَاءِ، وَبيضَاءَ كالثَّلجِ، وخَضْرَاءَ كالحَشيشِ، وَسَوداءَ كشَعْرِ أخْتِي...

أردتُهَا كَفَصلِ الرَّبيعِ وأزْهَارِهِ، فيهَا كلُّ الألوَانِ.

opeikandi.com

قَالُوا لَهُ:

- هَذِهِ سُلحْفَاةٌ وَلَيسَت سَيَّارَةً!

فَقَالَ:

- اختَرتُ لَهَا شَكلَ السُلحفَـــاةِ... لأنَّ السلحفَاةَ بَطيئـــةٌ في سَيرِهَا... أليْسَ في التَّأنِي السَّلامَة وفِي العَجَلَةِ النَدَامَة ؟!.

قَالُوا لَهُ جَميعًا:

- لَكِنَّنَا في عَصْرِ السُّرعَةِ.

نَظَرَ نَحوَهُم ثُمَّ قَالَ:

- آه.. تُريـــدُونَها سُلحفَاةً سَريعَـــةً! حَسَنًـــا، سَأطْلُـــبُ مِن صَاحِبِ الـــمَعْمَلِ أنْ يَصْنَـــعَ لَهَا جَنَاحَين، لِتَصـــــيرَ سُلَحفَاةً سَائِرَة طَائِرَة!!.

obeikandl.com

2005
نيين نيين

وَرَكِبَ رَشَادٌ سَيَّارَتَهُ وَهُوَ يُغَنِي:

– سَيَّارَتِي طِي.. طِي.. سَيَّارَة الأَحْلامِ... تَسْبَحُ فِي المَاءِ.. وَتَطِيرُ فِي السَّمَاءِ.